عني . وبلغت الاشاعة امي العجوز التي كانت متأثرة من سجني اكثر مني فارسلت اليّ مع صديق لي تقول ـ لا تقبل باي وعد كان . ولا تسلم بكل شيء لاجل العفو . اي لا تخرج من السجن الا شريفاً

تاملن كيف ان المرأة الالزاسية مع كل حماستها وشجاعتها مع رقة عواطفها وشيخوختها كيف انكرت نفسها بهذا المقدار

فما زالت ارض الالزاس تنشيء مثل هذه النساء فاننا نستطيع تقدير المستقبل انه لنا

مثال المرأة الفاضلة

نوهنا في الحسنايين السادسة والسابعة بفضل الحسنة الشهيرة هلن كواد الغنية الاميركية التي بلغت احساناتها الى العام الماضي عشرة ملايين ريال . ويسرنا الان ان نشر شيئاً من عبير فضلها كتبته في الجامعة في مصر السيدة روزا حداد (وهي الانسة روزا انطون منشئة مجلة السيدات المعجوبة) قالت

سيدات اميركا وما ادراك من سيدات اميركا . فان كان هنالك معنى حرفي لكلمة ينطبق معناها كل الانطباق على لفظها فهي هذه الكلمة (سيدات اميركا) واعني باميركا هنا الولايات المتحدة حيث السيدات فيها سيدات البلاد اسماً وفعلاً . وهنّ حاكماتها ادبياً ومادياً وسياسياً . يقولون ان اميركا بلاد الغرائب والعجائب وانا اقول ان سيدات اميركا من امهات تلك الغرائب والعجائب وليس ذلك بشكلهنّ لانهنّ وان اختلفنّ لوناً فان شكلهنّ مألوف . ولكن من يدرس اخلاق السيدة الاميركية ويختبر مقدرتها على الادارة والعمل وثبات الجأش ويرى ما لها من النفوذ والسلطة والامر والنهي والحلّ والعقد يدرك جيداً غرابة المرأة الاميركية وتفردها بمقدرتها وعقلها . وهنّ شاعرات بتلك السلطة التي بايديهنّ ويجتهدنّ بصرف تلك القوة الى خير البلاد

شاهدت مرة في نيويورك احدى محررات الجرائد الاميركية تحادث رئيسة احدى

الجمعيات الخيرية الاميركية فسألتها رأيها في مسألة كانت تحت البحث وهي ادخال الكتاب المقدس الى مدارس اميركا الامر الممنوع من قبل الحكومة فقالت المحررة للرئيسة هل تظنين انكن تستطعن يوماً ما ادخال هذا الكتاب الى المدارس فاجابت الرئيسة بقوة ورزانة المرأة الاميركية . ارجو ان تتأكدي انه لا يوجد في قاموس نساء اميركا كلمة (مستحيل) فاننا حتى الان لم نقصد امراً الاَّ توصلنا اليه فبدون شك سندخل مبادئ هذا الكتاب الى كل مدارس اميركا . فاجابت المحررة ولكن الامر بيد الحكومة فاجابت وهي تضحك ان حكومتنا حاربت كثيراً وانتصرت ولكنها لا تحارب نساءها لانها تفتكر كثيراً قبل ان تحاربهن . فنحن سنجمع تعاليم الكتاب العمومية المتفق عليها عند جميع الطوائف كالمزامير وحكم سليمان وغير ذلك ونسمي هذه المجموعات باسم ادبي اخر وندخله الى كل مدارس اميركا بدون معارضة ويقرأ في كل صباح فصل منه ويسمعه الجميع بارتياح وها نحن شارعون بالعمل

سيدات اميركا متسلطات وحاكمات ومقدرتهن الشخصية لا يزينهن وجواهرهن مع انها وفيرة لديهن ولكن لا قيمة لها ولاتمن بل قيمة المرأة عندهن عملها . وقد اشتهرت سيدات اميركا بولعهن بالاعمال الخيرية والمشاريع العمومية النافعة فلا ترى سيدة الا وتنتمي الى جمعية اما خيرية او علمية او لغوية الخ وكم سيدة من صاحبات الملايين من الجنيهات قد وقفت حياتها للاعمال الخيرية ولمساعدة المشاريع العمومية ولنفع الجنس البشري . ومن اهم هؤلاء الفاضلة الطائرة الصيت المشهورة بغناها وباعمالها الخيرية مس هلن كولد التي اصبح اسمها في اميركا وخارجها اعرف من ان يعرف ولا يذكر اسمها الا بالاحترام والاكرام . قالت احدى الاميركيات المطالبات بحقوق النساء في خطبة لها تحث بنات جنسها على طلب السلطة (حين يذكر اسم مس هلن كولد امام اعظم الرجال فانهم يرفعون قبعاتهم احتراماً لها وذلك لما لها من السلطة والنفوذ فلنسع لنيل تلك السلطة التي تجعلنا محترمين امام العالم اجمع) فهذه السيدة قد وقفت حياتها وغناها ووقتها للاعمال الخيرية ولنفع الجنس البشري على اختلاف انواعه داخل بلادها ولها اليد خاصة في نفع القطرين المصري والسوري وقد ساحت فيهما منذ عهد غير بعيد وتهب

على الدوام الاموال لاجل التعليم فيهما ويلذ لها كثيراً الحديث عنهما

علمت هذه الفاضلة من احدى صديقاتها الاميركيات الفاضلات اللواتي كان بينهن وبيني معرفة بان في نيويورك شرقية تربت في مدرسة البنات الاميركية في طرابلس الشام وكانت تصدر مجلة نسائية في مصر قبل رحيلها الى اميركا فتفضلت ورغبت في تشريفي بمعرفتها فدعتني الى زيارة منزلها ومقابلتها فسررت بهذه الدعوة اذ تمكنني من معرفة تلك الفاضلة ومحادثتها . ومما زاد امتناني ان دعوتها كانت لصرف يومين في قصرها فقبلت الدعوة بسرور لانها فرصة لمشاهدة المعيشة الداخلية لاكبر العائلات الاميركية

(منزل مس كولد في مدينة نيويورك) مسكن مس كولد في الشارع الخامس وهو اهم شوارع المدينة ويدعونه (شارع الاربعمائة) اشارة الى ان العائلات الاميركية الكبرى لاتتجاوز ٤٠٠ . ومنزل مس كولد مفتوح للزوار والضيوف فانه لا يمر يوم الا ويكون عندها ضيفان او ثلاثة . وقلما تقيم وحدها دقيقة واحدة . الا ان هؤلاء الضيوف ليسوا ضيوف لهو وتسلية بل هم من كبيرات المعلمات والعالمات والكاتبات وخدمة الدين رجالاً ونساء والطبيبات واصحاب المشاريع العمومية الخ

والداخل الى منزل مس كولد يخال له انه داخل الى فندق من اعظم فنادق العالم فهو مؤلف من عدة طبقات يصعد اليها بالالة المصعدة (اليفاتر) في الطبقة الاولى غرف الاستقبال والمائدة وفي الطبقة الثانية غرف مس كولد الخاصة والطبقة الثالثة والرابعة للضيوف وهلم جراً . يدخل الضيف واول ما يعمله انه يقيد اسمه واسم بلدته في دفتر موجود على مائدة في مدخل المنزل ثم يدخل فيجد كل طبقات البيت وغرفه مفروشة فرشاً متشابهاً فيصعب عليه التمييز بين طبقة وطبقة وغرفة واخرى . وكل غرفة من غرف النوم تتصل بها غرفة حمام للاستحمام فيه مغطس وحنفيات ماء سخن وبارد . وكل غرف البيت في كل الطبقات متصل بعضها ببعض باجراس كهربائية وبالتليفون معلقاً عليه كل غرفة من غرف البيت ومن يسكنها . وهكذا يخاطب الانسان وهو في غرفته من يشاء في اية غرفة كانت . اما الاقة وفخامة فرش البيت فلا داعي لوصفها فان القارىء يمكنه ان يتصور اثاث بيت صاحبة ملايين . فهو فاخر بسيط

(خدم مس كولد ومعلماتها لهم) — في منزل مس كولد ١٤ خادمة او اكثر وكاتبة اسرار ومديرة منزل . اما الضيف عندها فلا يرى الا الذي يفتح له الباب والذي يخدم على المائدة . وهي تعامل الجميع بلطف ورقة معاملة النظير للنظير وتحادث كل واحدة من خادماتها بلغتها واحياناً تصطحب احداهن الى بعض المحلات كالكتائس وقلما يميز الناس مس كولد من بين خادماتها عند من لا يعرفها شخصياً لبساطة لباسها .

وتعتني بخدمها عناية خاصة فتعلم الجديدة منهن لغة البلاد وتلك تلقنها درساً على البيانو وما اشبه . فاين هذه المعاملة من معاملة السيدات اللواتي يترفعن على الخدم ويعتبرنهن من جبلة غير جبلتهن ويعدون الكلام معهن حطة . ولكن هؤلاء السيدات معذورات فانه حين لا يجد الانسان ساطة لنفسه يجتهد في ان يناها على يد الضعفاء .

وقد حدثت لي حادثة ادهشتني لاول وهلة وهي انني بعد ان صعدت بالآلة المصعدة (الاليفاتر) اردت النزول فرأيت في يد الشاب الموكل بادارة هذه الالة نسخة من الجامعة وهو يقرأ فيها تارة وينظر الي تارة أخرى . فاستغربت الامر وسألته هل يحسن العربية ومن اين وصلته تلك الجريدة فاجابني بالعربية انه سوري وهو مشترك فيها وما كنت ادري ذلك . ومس كولد تختار مستخدميها من جميع اجناس البشر . وقد ظهر لي من كلامها ان الذي يمثل الجنس السوري لديها شاب اديب لانها اثنت على امانته ونشاطه اطيب ثناء .

علماؤنا والنساء

تتمنى العاقلات المستنيرات في كلّ حين ان يعلمن اقوال العلماء في النساء وان يطّلعن على ارائهم فيهنّ وما يختصونهنّ به من النصائح السديدة والافكار الصائبة . ويرغبن في استطلاع ذلك لا لمجرد الاطلاع فقط بل لما يرجى منه من النفع الوافر والخير الجزيل

وبناء على هذا الامر رأينا ان ننشر لهنّ اخر ما طالعناه من اقوال كبار